Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متعدد مفتوح ناقص. وهو جزء من نظام، وليس نظاماً مستقلاً بذاته.

تلك نقلة نوعية لم تلغ الأولى ـ وإن شاغبتها وتحدتها ـ ولكنها وقفت بإزائها وطرحت نفسها كتعبير ممكن ومأمول.

6 ـ انكسار الجرة:

إن كان الغواص القديم قد أصاب منيته وعثر على الجمانة فإن الغواص العربي الحديث قد فقد لؤلؤته وكسر الجرة، وصاح بأعلى صوته معلناً انفلات اللؤلؤة من بين يديه. وهنا جاء التغيّر. جاء من (داخل) النص، ثم أخذ يترعرع إلى (ما بعد النص). وحينما غابت اللؤلؤة في نص السياب صارت مطلباً شعرياً عربياً. وبما أن الجرة قد انكسرت بانكسار النظام الشعري القديم فإن ذلك يعني فقدان الغواص لمنيته، ولكن هذا الفقدان ليس نهاية المطاف. بل هو بداية المطاف وبداية رحلة البحث والاستكشاف. وإن كان السياب قد أعلن عن (المفقود) فإنه قد فتح باب البحث والسؤال. ولذا يأتي صلاح عبد الصبور باحثاً مستكشفاً يبحث عن اللؤلؤة المفقودة ويجري وراءها فيقول[6].

جبت الليالي باحثاً في جوفها عن لؤلؤة
وعدت في الجراب بضعة من المحار
وكومة من الحصىٰ، وقبضة من الجمار.
وما وجدت اللؤلؤة.
سيدتي إليك قلبي، أبيض كاللؤلؤة
وطيب كاللؤلؤة